سياسة القوى العظمى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي إتجاه الحركات الثورية في إيران أواخر الحرب الباردة

The policy of the great powers, the United States of America and the Soviet Union, towards the revolutionary movements in Iran

أ.م.د. علي حسن علي
كلية الكوت الجامعة
Ali.h.ali@ alkutcollege.edu.iq

الملخص:

يسلّط هذا البحث الضوء على سياسة القوتين العظميين، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ـ في خضم الحرب الباردة ـ تجاه إيران خلال فترة حكم محمد رضا شاه، والذي كان مواليا للولايات المتحدة الامريكية ومنفذاً لسياستها على جبهتين حيويتين بصورة خاصة وللغرب بصورة عامة .

أولا لأن إيران هي الدولة الكبرى إقليميا المطلة على الخليج.

ثانياً إن إيران تشكل المحور الأقوى من الحزام الذي يطوق المعسكر الإشتراكي وفي مقدمته الاتحاد السوفيتي، ويحول دون تمدد الشيوعية نحو الشرق الأوسط والخليج العربي. ومن أجل ذلك قدمت الولايات المتحدة الامريكية مساعدات عسكرية واقتصادية لإيران وفي نفس الوقت شجعت الاستثمارات في مختلف المجالات لها.

وقد ركز البحث على سياسة الدولتين العظميين خلال مدة حكم الرئيس الامريكي جيمي كارتر الذي خصّ نظام محمد رضا شاه إيران بالرعاية الكاملة، والتي تكللت بزيارة الشاه لواشنطن عام 1977.

The policy of the great powers, the United States of America and the Soviet Union, towards the revolutionary movements in Iran

Dr. Ali Hassan Ali
Alkut College
Ali.h.ali@ alkutcollege.edu.iq

Abstract

The research sheds light on the policy of the two superpowers, the United States of America and the Soviet Union, in the midst of the Cold War, towards Iran during the reign of Muhammad Reza Shah, who was loyal to the United States of America and implemented its policy on two vital fronts in particular and the West in general:
First: Because Iran is the largest country regionally overlooking the Gulf.
Second: Iran constitutes the strongest axis of the belt that surrounds the socialist camp, led by the Soviet Union, and prevents the expansion of communism towards the Middle East and the Arabian Gulf.
For this, the United States provided military and economic aid to Iran and at the same time encouraged investments in various fields for it.
The research focused on the policy of the two superpowers during the reign of US President Jimmy Carter, who singled out the regime of Mohammad Reza Shah of Iran with full sponsorship, which culminated in the Shah's visit to Washington in 1977.
Keywords: The policy of the two superpowers, the united state of America and the Sovit Union

المقدمة

حفل تاريخ إيران الحديث والمعاصر بالحركات التحررية المتوالية منذ أول موجة من موجات الإستعمار الأوروبي التي غزت الشرق، وكانت طليعته الغزو الإسباني في بداية القرن السادس عشر، ثم جاء بعده البرتغالي فالهولندي، إلا أن هذه الموجات الاستعمارية واجهت مقاومة شرسة من حكام ايران وشعبها حتى عجز الغزو من إجتياح إيران، وظلت القوى الإستعمارية مسيطرة على خطوط الملاحة ونوع من المهادنة تخللتها عدد من الصدامات العسكرية وخاصة على منصات الموانىء الإيرانية، إلا أن دخول الإستعمار البريطاني الى منطقة الخليج حصل نوع من الاستقرار في منطقة الخليج، فعلى الرغم من أن بريطانيا دخلت بقوات بحرية ضاربة، إلا أنها جاءت بسياسة جديدة وهي عدم التدخل في الشؤون الداخلية ـ في البداية ـ والإختصار على المصالح الاقتصادية

المتبادلة وفتح الأسواق وإغراقها بالبضائع البريطانية وفتح بعض البنوك والمؤسسات المصرفية، ومن خلال ذلك تغلغل النفوذ البريطاني الى داخل ايران، وبمرور الزمن تطور الأمر الى سلسلة من الامتيازات التي إضطر شاهات إيران نتيجة ضعفهم منحها بشكل رئيسي لبريطانيا ولدول الاوربية أُخرى، أيضا إنتزعت روسيا القيصرية من شمال ايران إمتيازات مهمة. وبذلك تمت قبضة الاستعمار الأوربي بكل اشكاله، حتى أصبحت إيران في أضعف أحوالها وهي على أبواب الحرب العالمية الأولى عام 1914م والنتيجة تحول أرضها الى ساحة للصراع بين القوى الإستعمارية المتخاصمة، ورغم مهادنة ايران وتعاونها مع الحلفاء في حربهم لم يسمحوا لها بعد إنتصارهم بالحضور الى مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 وإجبارها على توقيع معاهدة مع البريطانية عام 1919م مما دفع الشعب الى الوقوف بقوة ضد هذه المعاهدة الجائرة وضد الموقعين عليها .

خلال حكم الأُسرة البهلوية واجهت نخب الشعب الإيراني من ساسة ورجال دين القمع والسجون لمجرد إنتقادها للسياسة الداخلية، وكل ذلك كان أمام مرأى ومسمع سفارات الدول الغربية ولكن طبيعة العلاقة جعلها تصمت، حتى تأزمت الأوضاع وتحولت الى انتفاضات شعبية متوالية، قدم خلالها الشعب الإيراني قوافل من الشهداء واستمر ذلك حتى قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، وبناء على ذلك ركز البحث على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تجاه إيران قبيل الثورة أي خلال حكم محمد رضا شاه الذي صار أداةً بيد الولايات المتحدة الامريكية من أجل تنفيذ سياستها في المنطقة. عزز ذلك المساعدات العسكرية والاقتصادية وتشجيع الاستثمارات في مختلف المجالات، كما ركز البحث على سياسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال مدة حكم الرئيس الامريكي جيمي كارتر الذي خصّ حكم الشاه بالرعاية الكاملة من أجل ضمان مصالح بلده في الشرق الأوسط، والتي تكللت بزيارة الشاه لواشنطن عام 1977. ومن جانب آخر لم يغفل البحث العلاقة المستجدة للشاه محمد رضا مع الاتحاد السوفيتي وتوقيعه معاهدة التعاون العسكري عام 1976 مما فاجأ الولايات المتحدة. وإنتهى البحث بنجاح الثورة الاسلامية فتحررت إيران من التبعية للولايات المتحدة والدول الغربية.

الصلات الامريكية – السوفيتية – الايرانية.

كانت إيران قبل الحرب العالمية الأولى دولة ضعيفة بعد أن أحكمت بريطانيا وروسيا القيصرية قبضتها على مقدرات الشعب الإيراني بعد عقد اتفاقية 1907 والتي بموجبها تم تقسيم إيران الى منطقتي نفوذ روسية في الشمال، وبريطانية في الجنوب ومنطقة محايدة بينهما[1]

وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى في آب 1914 أعلنت الحكومة الإيرانية وقوفها على الحياد، لكن الدول المتحاربة لم تحترم حياد إيران، فدخلت جيوش الدولة العثمانية الى الاراضي الإيرانية

ووصلت الى مدينة كرمنشاه، ومن الجنوب رسا الإسطول البريطاني على ميناء بوشهر في 8 اب 1915 [2] ومنه دخلت الجيوش البريطانية لإحتلال ايران. وعندما عقد مؤتمر السلام في باريس في 18 كانون الثاني 1919 لتسوية الصلح أرادت إيران المشاركة لتعويض خسارتها وإعادة بعض حقوقها، لكن آمال الإيرانيين تم إحباطها عندما منع البريطانيون حضور الوفد الإيراني الذي كان برئاسة مشاور الملك أنصاري (وزير خارجية إيران) [3]. فعاد الوفد خائبا، وظلت الآمال معقودة فقط على المعاهدة سرية المبرمة مع بريطانيا الموقعة في 19 آب 1919 والتي ترمي الى جعل إيران تحت النفوذ البريطاني فقط والقضاء على النفوذ الروسي وإنهاء تواجده على الأراضي الإيرانية. ونصت في بعض بنودها على تزويد إيران بالمستشارين العسكريين ومَّد خطوط السكك الحديدية وتعهد بريطانيا بتقديم قرض لإيران قدره مليونا جنيه وبفائدة قدرها 7% وتكون مؤسسة الكمارك الإيرانية هي الضامن [4]. إلا أن المعاهدة لم تدخل حيز التنفيذ نتيجة رفض القوى الوطنية الإيرانية لها، أيضا رفض مجلس النواب الإيراني التوقيع عليها، في الجلسة المنعقدة في حزيران 1921، وإتضح فيما بعد أن الولايات المتحدة الامريكية لعبت دورا في إلغائها لأن المعاهدة ستحرم الولايات المتحدة الحصول على امتيازات نفطية في إيران[5] مما أدَّى الى تفاقم الاوضاع الداخلية في إيران وهذا جعل بريطانيا تفكر بإيجاد رجل قوي يسيطر على الأوضاع فكان الانقلاب العسكري على الحكومة في 21 شباط 1921 بقيادة رضا خان[6] أحد كبار ضباط القوات الإيرانية [7] والذي وضع نصب عينه إعادة تنظيم القوات المسلحة الإيرانية وتعزيز قدراتها، ثم أخضع القبائل الثائرة، وانهى حكم الشيخ خزعل في عربستان (8) كما قرر انهاء حكم الأُسرة القاجارية التي حكمت بلاد فارس فترة طويلة، وفعلا قام بذلك، ثم توج نفسه على العرش في 25 نيسان 1926 (9) واستمر حتى عام 1941.

إعتمد رضا شاه في مجال تسليح الجيش على المعسكر الغربي، أهمها المانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا، وزاد الانفاق العسكري حتى شكل ثقلا على ميزانية الدولة[10]، وعندما إندلعت الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939 أعلنت إيران حيادها في الحرب لكن الدول المتحاربة لم تحترم ذلك فدخلت القوات السوفيتية شمال إيران والقوات البريطانية من كرمنشاه والمحمرة وعبدان ومن ثم قامت جبهة الحلفاء وأعوانها في الداخل بالضغط على رضا شاه وتهديده حتى يتنحى عن الحكم وفعلا تنحى وسلم السلطة لابنه محمد رضا شاه في 16 ايلول 1941 ولم يكن أمامه سوى القبول بشروط الحلفاء والتعاون معهم في الحرب [11].

خلال خمسينيات القرن الماضي تضاعفت أعداد القوات المسلحة الإيرانية حتى وصلت إلى 410 الف رجل عام 1977، كما ارتفعت الميزانية العسكرية من 293 مليون دولار الى 7300 مليون

دولار في نفس العام شجع على ذلك زيادة العوائد النفطية والمساعدات الامريكية العسكرية [12] وخلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي أي أعقاب الحرب العالمية الثانية برزت على الساحة السياسة الدولية قوتين عظميين هما الولايات المتحدة الأمريكية التي قادت المعسكر الغربي ذات النظام الرأسمالي، أما القوة المضادة فهي الاتحاد السوفيتي الذي قاد المعسكر الإشتراكي ونتيجة التناقض الآيديولوجي الحاد بين القوتين وخاصة في طبيعة النظام السياسي والإقتصادي مما أدى الى جولة جديدة من الصراع الدولي من أجل مناطق النفوذ وهذا أطلق عليه بالحرب الباردة، وكانت ايران إحدى أهم مناطق الصراع على النفوذ وهو الذي حدد علاقاتها بالقوتين العُظميين[13].

إتجه محمد رضا شاه للولايات المتحدة وتقرب منها طلبا للمساعدة، وهي بدورها رحبت بالتقارب لأنها بحاجة للإمدادات النفطية الإيرانية الآنية، ولإحتياطها الستراتيجي الهائل. أيضا الولايات المتحدة بحاجة لموقع إيران المجاور للاتحاد السوفيتي حتى تكون إيران سدا منيعا يوقف التوسع السوفيتي نحو المياه الدافئة وهو الحلم القيصري الذي لازال قائما ولا يتحقق إلا بالإبحار من ضفاف الخليج العربي[14].

دعمت الولايات المتحدة الامريكية طموحات الشاه العسكرية ، فقد زاد حجم المساعدات العسكرية الامريكية لإيران الى 436 مليون دولار في عام 1961 ، ويبدو تلك المساعدات تعكس إستجابة إيران لسياسة الولايات المتحدة، فقد أيدت إيران خطة وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دلاس[15] لاحتواء النفوذ السوفيتي في الشرق، وملء الفراغ في الشرق الأوسط وحرصت الولايات على الوجود العسكري في إيران ودعم الشاه ليكون دور الشرطي في المنطقة وضمن ذلك السياق وافق الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون على بيع الأسلحة والمعدات الحربية لإيران[16]. وبشكل عام يبدو الإنسحاب التدريجي للتواجد العسكري البريطاني وغلق قواعده في الشرق الأوسط وبالذات في الخليج منذ الستينات خلق فراغاً ستراتيجياً، مما يحتم سباقا دوليا لملأ الفراغ من قبل قوة عظمى سباقة، وهذا شكل خطرا مشتركا على ايران والولايات المتحدة مما إستدعى ذلك تحالفا قويا بين الطرفين، عندها مهد شاه ايران للولايات المتحدة وساعدها على ملأ الفراغ ومنحها قواعد عسكرية في ايران على سواحل الخليج وعلى حدودها مع الإتحاد السوفيتي.

إن العوامل التي ساعدت في تحقيق الثبات النسبي لسياسة الحكومة الأمريكية إتجاه نظام شاه إيران في الثماني عشر شهر الاولى لحكم الرئيس الامريكي جيمي كارتر والتي بدأت في يناير 1977 [17] خلاصتها أن الامريكان ومنذ سنين ماضية تعهدوا على أنفسهم بتقديم المساعدات لإيران من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والتسليحية ولم يكن بإمكانهم التخلي عن تلك التعهدات دفعة واحدة، في حين بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين الى خمسة مليارات

دولار، وأن الشركات الامريكية كانت تجني أرباحا طائلة من خلال مبيعات منتجاتها وبضائعها التي ملأت الأسواق الإيرانية، ولم تكن تستورد كميات كبيرة من الانتاج العام للشركات الامريكية بل كانت الحكومة الإيرانية تشجع الاستثمار الامريكي في مصانعها المختلفة مثلا ان شـركة صناعة (الكمبيوترات I.B.M) أصبحت من الشركات الكبرى التي كانت فعالة في إيران[18] بحيث إن الدوائر الحكومية والكثير من المنظمات والشركات الأهلية كانت تستفاد من خدماتها، وكانت الشركات الخارجية وخاصة الشركات الامريكية وحتى الاوربية حاضرة بشكل جدي للاستثمار في إيران بل أن أغلب الشركات الخارجية تقوم بأعمال الدلالية البيع والشراء السريع ، وفي فترات قصيرة كان بإمكانها إن تجني ارباحاً طائلة ومضاعفة رأس مالها عدة اضعاف الا في مجال الصناعات النفطية حيث كانت لتلك الشركات جوانب السلب والنهب حيث بلغت مجاميع الاستثمارات الخارجية في إيران أبَّان حكم الشاه البالغ 25 سنة [19]، أرقاماً قليلة على الرغم من التسهيلات المقدمة من قبل الحكومة للدول الخارجية وأن اكثر الاستثمارات كانت مبادلات ثقافية والمشهورة بـ(الفولبرايت)[20] والتعاون في مجال الطاقة الذرية الخاصة بالأمور غير العسكرية حيث تَّم توقيع اتفاقية في ذلك المجال عشرين سنة في 7 اذار 1969، بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران ومن خلال هذه الاتفاقية تعهدت امريكا لإيران بإنشاء واقامة مفاعلين نوويين في إيران وان البرنامج التسليحي الامريكي لإيران ، تجاوز (10) مليارات دولار فضلاً عن الاهمية الاستراتيجية لموقع إيران في العالم كان يعد الدعامة الاساسية والاصلية الدفاعية للغرب في الشرق الأوسط. إلا أن السياسة الامريكية لم تكن مقبولة لدى رجال الدين الإيرانيين القدماء فحسب بل إنَّ الكثير من رجال الحكومة الجديدة ترى أن الولايات المتحدة الامريكية لها مقبولية تامة لديهم لكن لديهم بعض التحفظ على بعض السياسات الاستراتيجية والعسكرية الامريكية ويطالبون أمريكا بالتغير[21].

إن السياسة الاستراتيجية الأمريكية أشبه بسفينة كبيرة جَّدا محملة بالبضائع لذا من غير الممكن لها ان تغير مسارها بحركة واحدة. فكانت الخطوة الأولى في تغيير المسار هو عندما، إستلم جيمي كارتر الرئاسة وزمام الامور في امريكا عام 1977 حيث قرر إيقاف العمل بالاتفاقية الخاصة بأرسال الاسلحة والتجهيزات العسكرية إلى إيران [22] وإذا أراد كارتر تغيير أساسي في سياسة أمريكا تجاه إيران كان عليه ترك السياسة الجديدة للدورة الثانية في حالة فوزه بدورة ثانية هذه كانت رؤيته [23]. إلا إنه بذلك إرتكب خطأ جسيم بترحيله للأزمة الإيرانية لعدم إدراكه لعمقها بين نظام الشاه والشعب[24]. ويبدو كان على خطأ إذ كان عليه إجبار الشاه على إجراء إصلاحات فورية وجذرية في المجالات الإقتصادية والإجتماعية والأهم من ذلك إصلاح النظام السياسي أي تطويره الى ملكية دستورية، إلا أن شيئا من هذا لم يحصل.

فليس من المستغرب أن نرى في خريف 1978 قد بدأت بوادر تحركات الثوار الذين عارضون نظام الشاه سابقا يقومون بإثارة الشارع وتحشيده في مظاهرات شعبية معارضة، وقد تطورت الأمور سريعاً، بينما الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لم يدرك بأن الخطر جدي ومحدق بالنظام الإيراني إلا في الأول من آب 1978 عندها طلب من كبار مستشاريه وأعضاء حكومته وخاصة أصحاب المناصب الرفيعة معلومات عن الشاه وماضيه فاخبروه بانه من الملوك والحكام المقتدرين[25]، وقالوا أن الشاه قادر متى ما يشاء القضاء على كل الفتن والاضطرابات الداخلية وبإمكانه إعادة الأمن والنظام الى دولته [26] . في الحقيقة كان السبب في تأخر الولايات المتحدة وعدم تحركها لمساعدة الشاه لإحتواء الازمة الإيرانية هو كره الرئيس الامريكي جيمي كارتر وبقية المسؤولين عن السياسة الخارجية المشاركة وتحمل المسؤولية في إخماد الحركات التي لها جذور شعبية لانهم يعتبرون القيام ضد الدكتاتورية مطلب شعبي ومعالجة تاريخية طبيعية [27] وان تلك الحركة التي بدأت في إيران رد فعل طبيعي ضد نظام مستبد مثل نظام الشاه [28] ، وأن الكثير من المسؤولين واصحاب المناصب الرفيعة الأمريكيين كانوا يتأملون من النظام القادم خيراً ، وان مثل تلك الحركات الشعبية سوف تؤدي الى الاستقرار التام في إيران والى إيجاد حكومة ديمقراطية وأن بإمكان الحكومة الأمريكية في كل الأحوال التعاون مع مثل تلك الحكومة أفضل من حكم فرد مستبد مثل الشاه[29]. إلا إن الذي حصل كان عكس ذلك تماماً.

أن الانتقادات الموجه لسياسة الشاه الفردية والتي كانت تخلق العصبية والقلق الشديد لدى الشاه عندما كان يسمع عنها إلا أنها كانت مفرحة وتعطي الامل للثوار والمعارضين له، كذلك فان تلك الاخبار أثارت الحماس لدى بقية الشعب الإيراني من اللذين لم يشاركوا سابقاً في المعارضة ضد الشاه[30].

طالب أربعة وخمسون قاضياً ومحامياً من الشاه في عام 1977 الغاء بعض القوانين والمقررات التي لحقت بالقضاء واستقلاله لطمة شديدة حسب إدعائهم[31] وبعد شهر من ذلك طلب ثلاثة من قيادات من الجبه الوطنية في رسالة الى الشاه طالبوا إياه إنهاء حكمه الديكتاتوري والعمل بالقانون الأساس (الدستور) لعام 1906[32]. وعندما قررت الجبه الوطنية عقد إجتماع وطني سلمي في المنتجع الحجري خارج طهران الذي حضره أكثر من ثلاثة آلاف شخص، وأثناء الاجتماع هجمت قوات السافاك عليهم وضربهم بدون رحمة فأصابوا أعداداً كبيرة منهم بجروح بليغة والقوا القبض أيضا على اعداد أخرى منهم [33].

لم يكن أي رد فعل للحكومة الامريكية حيال تلك الأحداث في الوقت الذي كان معارضوا النظام ينتظرون من الرئيس الامريكي وحكومته الضغط الشديد على نظام الشاه بتغيير سياسة العنف والاضطهاد ضد الشعب الإيراني ويطلب منه بعض الإصلاحات [34].

كتب الرئيس الامريكي جيمي كارتر في مذكراته قائلا ((...أنا مثل سائر رؤساء الجمهورية الامريكية اللذين سبقوني بالحكم كنت اعتبر الشاه من أكثر المحبين للولايات المتحدة الامريكية ولدينا علاقة متينة مع إيران والسعودية ومصر وكنت سعيداً بأن النفط الإيراني يتدفق الى إسرائيل بدون انقطاع على الرغم من الحصار النفطي العربي لإسرائيل...))[35] ((...وطبقا للمعلومات التي كانت بين يدي أن العائدات النفطية كانت سبب في ارتفاع مستوى المعيشي للشعب الإيراني، إلا أن السياسة الهوجاء التي كان الشاه يتبعها ضد الشعب سبب في وجود الكثير من معارضي سياسة الشاه وخاصة الطبقات المثقفة وأصحاب الأفكار النيرة وسائر طبقات المجتمع الإيراني الواعية الذين يسعون الى تحويل النظام السياسي المستبد الى نظام ديمقراطي...))[36]. لكن جهاز السافاك كان يعامل هؤلاء بكل قسوة، وهنا ما لا يقل عن (2500) الفان وخمسمائة سجين سياسي في السجون والمعتقلات الإيرانية الخاصة بالشاه ، وان للأخير اعتقاد قطعي بان الطريقة الوحيدة لمواجهة المعارضين لنظامه هي قمعهم[37] .

أن الزيارة الرسمية للشاه الى واشنطن في 15 تشرين الثاني 1977 كانت فرصة مناسبة للاجئين الإيرانيين في أمريكا للخروج في تظاهرة أمام البيت الابيض إعتراضا على زيارة شاه ايران، وإظهار عدائهم المطلق له، والمثير للتساؤل هو رد فعل الشرطة الامريكية الذي كان مخيبا لآمال المتظاهرين إذ إستخدامت الغاز المسيل للدموع ووسائل أخرى لتفريق تلك التظاهرات، مما سبب رد فعل كبير لكل من رأى شاشات التلفاز قمع تلك المظاهرات[38].

إن النتائج المثبتة التي حصلت خلال مفاوضات رؤساء الدولتين أن الشاه وافق على ثبات سعر النفط، ووعد بالعمل للحيلولة دون إرتفاع أسعاره، والرئيس الامريكي جيمي كارتر من جانبه وعد الشاه بتصدير السلاح مجدداً الى إيران، وقد كرر كارتر خلال زيارته لإيران الثناء والتأييد الشاه[39].

كانت الثورة الإيرانية في تلك الايام ككرة النار قد أخذت تتدحرج حتى وتصلت الى أوج نشاطها وشدتها، في حين كان الرئيس الامريكي جيمي كارتر مشغولا في مسألة أُخرى أهم من أحداث إيران هي الجمع في لقاء بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن في مؤتمر خاص وعقد معاهدة السلام بين الطرفين والتي اشتهرت فيما بعد باسم معاهدة (كامب ديفيد للسلام)[40] صرف وزير خارجية أمريكا سايروس فانس[41] جل وقته من أجل التوقيع على

المعاهدة الجديدة للحد من إنتشار وصناعة الاسلحة النووية والذرية مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي والتي اشتهرت بمعاهدة (سالت /2)[42] ، من جانب آخر كان برجنسكي مستشار الأمن القومي الامريكي مشغولا آنذاك في مسالة رفع الخلافات بين العرب واسرائيل وتنظيم السياسة الجديدة لأمريكا مع جمهورية الصين الشعبية، ولم تعط امريكا لأحداث إيران التوجه الكافي في المحافل الدولية، وخلال الاحداث الدامية التي جرت في إيران في 17 حزيران 1978 كان الرئيس الامريكي جيمي كارتر مشغولا بالتفاوض في كامب ديفيد بين الرئيس المصري انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن بطلب من الرئيس المصري أنور السادات حيث اتصل الرئيس الامريكي جيمي كارتر هاتفيا مع شاه إيران لطمأنت الأخير وخلال حديثه معه حثه على اتباع سياسة الفضاء الواسع والحد من العنف، وكان الحديث أقل بكثير مما كان يتوقعه الشاه من جيمي كارتر، والذي توقع من كارتر مساندة قاطعة واكثر صراحة، وذكر بعض المقربين للشاه أنَّه كان ينتظر من كارتر رسالة رسمية مكتوبة تؤيد سياسة إستخدام الشدة في إيران ضد المعارضين لسياسته من أجل أن يجعل تقصير قتل المعارضين من أبناء شعبه على عاتق الرئيس الامريكي[43].

من البديهي أن تكون تلك الرسالة مسائلة متباينة مع السياسة العمومية وطراز تفكيري للرئيس كارتر يضاف إليه وفي ذلك الوقت كان لشاه إيران علاقة متواصلة بين اوساط الامم المتحدة وخاصة إدانة المستشار الالماني ويلي برانت [44]، للشاه . وفي 17 حزيران 1978 كانت هذه الادانة هي الاشد لقتال قوات الشاه لأبناء الشعب الإيراني ، وطلب برانت من الولايات المتحدة الامريكية أن ترفع يدها عن حماية الشاه[45].

كان أول رد فعل أمريكي على سياسة الشاه إلغاء صفقة سلاح بقيمة ملياري دولار لشراء سبعين طائرة من طراز (F14) في تشرين الاول 1978 ، ومع ذلك لم ينقطع إرسال الاسلحة لإيران وأن صفقة الطائرات تمت قبل الاعلان عن قطع إمداد إيران بالسلاح بأسبوع تقريبا. وعندما شعرت أمريكا أن شاه ايران على وشك السقوط، بدأت محاولتها لغرض رفع يدها عن حمايته، مما تسبب تخليها في إضعاف نفسيته وتدهور معنويات قواته الأمنية، ومع ذلك ازداد قلق المسؤولين الأمريكان على مستقبل إيران، عندها سارع برجنسكي مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس كارتر للتصريح لأول مرة قائلا ((إن الشاه على وشك السقوط مالم يتم انهاء الازمة وازالة الخطر))[46].

بعث برجنسكي برسالة الى الشاه في الثالث من تشرين الأول 1978 جاء فيها ((...عليكم باتخاذ كل تصميم مقبول حتى ولو كان من خلال تشكيل حكومة عسكرية مقبولة ومؤيدة من قبل الحكومة

الامريكية)) [47] وفي الوقت نفسه استقبل الرئيس الامريكي جيمي كارتر السفير الايراني في مكتبه وصرح بـ((أن المحبة والتعاون مع إيران من أهم المبادئ التي بنيت عليها السياسة الامريكية))[48].

ونظراً لسوء الاوضاع وعدم تمكن ازهاري[49] من السيطرة عليها، أسرع الرئيس الامريكي في إرسال وفد عالي المستوى من الشخصيات السياسية الامنية الامريكية الى إيران لتقصي الاوضاع وكشف الحقائق وكانت التقارير التي كتبها الوفد على عكس التوقعات الامريكية التي جاءت في توقعات وزارة الخارجية قبل عدة أسابيع والتي كانت تطمئن على الأوضاع في إيران، وهذا الامر خلق جو من العصبية لدى الرئيس كارتر، وعلى عدم دقة المعلومات وبَّخاصه رئيس الـ (cia) [50]

بدأ الكثير من الامريكان المقيمين في إيران يقلقون على حياتهم منذ شهر أيلول 1978 فبدأوا بمغادرتها، وفي أواخر شهر أيلول وصلت الاوضاع الى درجة الانهيار الشديد، عندها بدأت الحكومة الأمريكية ببرنامج تخلية مواطنيها من إيران بشكل سريع[51]، وفي لقاء صحفي مع الرئيس الامريكي جيمي كارتر سأله أحد الصحفيين: هل بإمكان شاه إيران البقاء على سدة الحكم؟ رد عليه كارتر ((لا أعلم لكني أتمنى أن يكون هكذا)) [52].

لأول مّرة يظهر فيها الرئيس الامريكي شكه وتردده حول بقاء الشاه في منصبه وكان ذلك القول له أثر محبط في نفس الشاه وحاشيته، عندها أدركت حاشيته أن قائدهم لم يعد تحت الحماية الامريكية[53]، في الوقت الذي كان موظفي البيت الابيض يعملون بجد لتقيمهم الاوضاع من جديد في إيران، كانت الخارجية الامريكية تحث المسؤولين الامريكان أصحاب المناصب الرفيعة على التنصل وإبعاد أنفسهم عن النظام لأنه سائر نحو السقوط لا محال، وأن تجد طريقا للتفاهم والمحبة مع النظام الجديد القادم للحكم في إيران، لكن برجنسكي (مستشار الأمن القومي) واتباعه لايزالون يدعون الى الإسراع في إسناد الشاه والوقوف معه خشية من السقوط[54].

ان التصميم النهائي حول الأوضاع المضطربة في إيران تم دَّراستها خلال عيد الميلاد في معسكر كم ديفيد عام 1978 وخلال جلسة عقدت هناك وقرار إرسال الجنرال روبرت هايزر قائد قوات حلف الاطلنطي الشمالي والذي كان من القادة الامريكان المعروفين لدى القيادات العسكرية الايرانية الى طهران للاجتماع لتلك القيادات وتنظيمها باعتبار قسم منهم من الموالين للثورة الإيرانية والطلب منهم إنتقال السلطة بشكل سلمي وسريع دون إراقة الدماء مع الحفاظ على وحدة الجيش الإيراني[55].

ب/ الاتحاد السوفيتي

خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة من حكم الشاه محمد رضا بهلوي، دفع علاقات إيران مع الاتحاد السوفيتي الى الأمام ونحو التطور في كافة المجالات عدا المسائل السياسية، وكان هناك تعاون وتنسيق بين الدولتين، وكان آخر صفقة أسلحة وتجهيزات روسية مع إيران بقيمة (55) مليون دولار شملت العجلات العسكرية والدبابات وصواريخ (p.c) وصواريخ (سام7) ، وعند سفر الفريق الإيراني الى موسكو في تموز 1979 تم التوقيع على معاهدة التعاون بين البلدين من الناحية العسكرية وأبرمت إيران اتفاقية بيع الغاز الطبيعي مقابل السلاح من الاتحاد السوفيتي[56].

في الحقيقة لم يكن لدى السوفيت أي منفعة من تغيير النظام في إيران. فالمعلومات حول الاوضاع في إيران تحدث عنها الشاه بعد خلعه من السلطة في لقاء مع صحيفة بريطانية مشهورة (now) قائلاً: ((... وان سياسة المخاصمة الكاذبة لأمريكا تجاهي كانت السبب الاساسي لسقوطي...)) شارحاً غدر الولايات المتحدة وخيانتها، وفي نفس الوقت تضليلها للرأي العام الأمريكي والعالمي [57].

والجدير بالذكر أنه هناك تحليل إخباري ظهر في إحدى القنوات المشهورة في الولايات المتحدة تؤكد إن بعض الروحانيين (كبار علماء الدين) في إيران المتمسكين بالتقاليد والقيم الدينية والإجتماعية القديمة لشدة خوفهم عليها عارضوا كافة الاصلاحات وحاولوا عرقلة حركة التحديث التي يقوم بها الشاه محمد رضا بهلوي في إيران، وأن لديهم إرتباط مع بعض أصحاب رؤوس الاموال من الذين أدخلوا الضعف والوهن على ثورتهم[58].

وبعد توسع نطاق الحراك الشعبي الإيراني وبالتحديد في صيف عام 1978 في أغلب المدن الإيرانية الكبرى التي أدت الى تشكيل حكومة عسكرية تغيرت أنظار الحكومة السوفيتية وبدا الخبراء يتحدثون عن أبعاد أزمة إيرانية حقيقية وبدوا بالضغط على قيادات (حزب توده)[59] لإقرار ارتباط رجال الدين الإيرانيين[60] فكان أول رَّد فعل رسمي سوفيتي حول الازمة المحدقة بالنظام الإيراني حديث رئيس الحزب الشيوعي السوفيتي ليونيد برجنيف[61]، في 27 اب 1978 خلال لقاء صحفي، وفي جواب له على احد الاسئلة حول ازمة إيران قال ((ان التدخل الامريكي في امور إيران الداخلية ، وأن الاتحاد السوفيتي دولة جاره لإيران ويهمها استقلال واستقرار إيران، ونحن نحترم استقلالها ولا نقبل اي تدخل خارجي في امور إيران)) [62] .

وبعد وقت قصيره أعلنت موسكو عن تدخل قريب لقوى أجنبية مثل الولايات المتحدة والمتحالفين معها مثل إسرائيل ومصر، وبعد أسبوع فقط توجه الشاه الى المنفى في 1979/1/24 ، حيث كشفت صحيفة " البرافدا " السوفيتية أن إيران إستطاعت النجاة من حقبة نظام إستبدادي أزعج

شعبه والذي جرى في إيران ثورة شعبية وطنية من أجل الخلاص من الظلم ، وهذا يعني على كل الدول المحبة للسلام والترقي مساندة هذه الثورة[63]. وفي تلك الفترة إتهم السوفيت شاه إيران بأنه دكتاتور مستبد وأهدافه كانت لإشباع رغباته الشخصية والاستبدادية وليس للإصلاح الاجتماعي والإقتصادي[64]. يتضح أن نظام الشاه قد أدرك قبل الآراء التي كشفتها صحيفة " البرافدا " أنه فقد الدعم المحتمل الذي توقعه من الإتحاد السوفيتي لملأ الفراغ بعدما تخلت الولايات المتحدة عنه تماماً، لذلك الشاه محمد رضا بهلوي وجد نفسه مضطرا الى مغادرة إيران بعدما أيقن أن الدول الكبرى ضحت به على أمل أن لا تخسر الرأي العام الإيراني.

ان لفظة الثورة الاسلامية خلال مدة الأزمة لم تكن مستخدمة لدى الاعلام السوفيتي وإنما ظهرت فجأة ووصفتها الصحف والاعلام السوفيتي بعنوان نقلة نوعية نحو التطور السياسي كذلك أمر السوفييت حزب " توده " لتشكيل المنظمة المركزية الخاصة بالحزب وأن يتم إعفاء ايرج إسكندري[65] من منصبه وتنصيب (نور الدين كيانوري) مكانه وان نور الدين حفيد الشيخ فضيل الله نوري، كان أمل السوفيت لتحسين صورة الحزب أمام الشعب باعتبار كيانوري من اسرة دينية تمكنه من التواصل مع الروحانيين[66].

لقد كان السبب الرئيس لأبعاد إسكندري وتنصيب كيا نوري مكانه هو أن السوفييت يستفادون من العلاقات الاقتصادية والتجارية المستقبلية مع إيران، ولم يكونوا بأي شكل من الاشكال الإخلال في تلك العلاقة المهمة، وكان الحزب الشيوعي منذ بداية تأسيسه اعلن معارضته ورفضه الجدي للدين والمذاهب مروجا شعاره المــعروف ((الدين أفيون الشعوب))[67].

الخاتمة

بين البحث سياسة بريطانيا وروسيا اللتين سيطرتا على اقتصاد إيران حتى الحرب العالمية الأولى 1914 م وبالذات سياسة الخداع التي إتبعتها بريطانيا للوقوف ضد تطلعات الشعب الإيراني في حقه في تقرير المصير ومنع الوفد الإيراني من المشاركة في مؤتمر الصلح الذي عقد في فرساي 1919م.

يتضح من خلال البحث أن بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية 1945م إنحسر نفوذها في الخليج وقد حلت الولايات المتحدة الامريكية محلها والأخيرة بدورها وطدت علاقاتها مع شاه إيران وأمدته بالأسلحة والمساعدات العسكرية والاقتصادية الهائلة مستغلة طموح شاه إيران ليكون أقوى زعيم في المنطقة (شرطي الخليج)، وقوت علاقاته مع الكيان الصهيوني، كما شجعت الاستثمارات الامريكية النفطية الهائلة في إيران فعقدت صفقات السلاح الكبيرة وبمليارات الدولارات لذا وقفت امريكا ضد

طموحات الشعب الإيراني لنيل الحرية والتحرر لكنها خضعت في النهاية لإرادة الإيرانيين وثورتهم الاسلامية وفي النهاية تخلت الولايات المتحدة عن الشاه رغم الخدمات الجليلة التي قدمها لهم .

ورغم العلاقات الإيرانية مع الاتحاد السوفيتي التي توسعت أواخر السبعينات حيث سعى القادة السوفييت لإقامة علاقات إقتصادية مع إيران الشاه، الا انها سرعان ما رحبت بالثورة الاسلامية عام 1979 لرغبتها بإزاحة شرطي الخليج الذي طالما وقف ضد طموحات الاتحاد السوفيتي التوسعية نحو منطقة المياه الدافئة. مع تخوفهم الشديد تجاه الحكم الاسلامي الجديد الذي يهدد الامن السوفيتي المتمثل بالشعوب الاسلامية المنطوية في الإتحاد السوفيتي.

الهوامش :

(1) محمد حسن العيلة، اواسط اسيا الاسلامية بين الاتفاق الروسي والحذر البريطاني، الدوحة، 1986، ص300.

(2) شكري محمود نديم، الجيش الروسي في حرب العراق 1914–1917 بغداد 1967 ص14

(3) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، الموصل ، 1992 ، ص109 .

(4) كمال مظهر احمد، دراسة في تاريخ إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، الموصل 1992 ص109 .

(5) Thomas A.Bryson .Ameriean diplomatic – Relations The Middle East 1784- 1975 New Jersy, 1979.p86.

(6) رضا خان : هو ابن عباس علي خان سواد كوهي بن مراد علي سلطان خان المعروف بـ ((واداش بيك)) وعلى خان هو احد ضباط فرقة (سواد أكوه) الذي قتل في معارك هرات بين إيران وافغانستان، وترك ثلاثة ابناء وستة بنات للمزيد من المعلومات ينظر : خضير البديري ، رضا بهلوي والعرش الإيراني 1878–1925 ، ط1 ، بغداد ، 2020 ، 192–ص35.

(7) القوزاق الإيرانية :– من القوات التي ادت دورا كبيرا وبارزا في تاريخ إيران العسكري والسياسي ، كان اول قائد لمعسكر القوزاق في إيران هو العقيد الكسي ايفانوفيتش دومانترفيتش ALexy trahoveb Dum–antovith الذي وصل الى إيران في تموز 1879 وفقا لعقد خاص لثلاث سنوات وشكل مباشرة فوجا من (500) شخصا من الجنود الإيرانيين في حين كان كافة الضباط من الروس للمزيد أنظر : خضير البديري ، المصدر نفسه ص35–36.

(8) للمزيد أنظر: وليم سترنك، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان، ترجمة عبد الجبار ناجي، البصرة، 1983 ص233 .

(9) كمال مظهر احمد، مصدر سابق ص171–172.

(10) للمزيد أنظر: عبد العزيز عبد السلام فهمي، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، القاهرة 1973 ص83 .

(11) المصدر نفسه ص103

(12) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، إيران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، مصدر سابق، ص185.

(13) خليل علي مراد، سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي، بصرة ، 1985 ص26 .

(14) خليل علي مراد، المصدر نفسه ص27.

(15) جون فوستر دلاس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس الامريكي آيزنهور 1956-1959 ولد في مدينة واشنطن 25 شباط 1888 وتوفي في 24 ايار 1959 للمزيد details...https//m.elwatanne.com.

(16) خليل علي مراد، سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي، مصدر سابق، ص26-27.

(17) جيمي كارتر: رئيس الولايات المتحدة التاسع والثلاثون للفترة من 1977-1981 من الحزب الديمقراطي ولد في مدينة بليز بولاية جورجيا الامريكية، تزوج من روزالين سمث كارتر في عام 1946، خدم في القوات البحرية كفيزيائي حتى عام 1953 وبعدها ادار اعمال العائلة في الزراعة. في 2 تشرين الثاني 1976 فاز جيمي كارتر على جيرالد فورد في انتخابات الرئاسة الأمريكية وفي عهده تم توقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام اصيب بمرض السرطان وانتشر بجسمه وتوفي عام 2017 للمزيد ينظر details...https//m.elwatanne.com.

(18) روبين باري، جنك قدرتها در إيران، ترجمة محمود شرقي، انتشارات اشتياني، تهران . 1363ش، ص142.

(19) موحد.هـ . هـ درسال اخر (رفورم بانقلاب) انتشارات امير كبيرة تهران ، 1356 ش 1345 ش ، ص79 .

(20) الفولبرايت : برنامج التبادل التعلمي الدولي الرائد الذي ترعاه الحكومة الامريكية ويهدف الى زيادة التفاهم المتبادل بين شعب الولايات المتحدة وشعوب العالم ، وكذلك يعتزم البرنامج فولبرايت تقديم منح للطلاب للمزيد ينظر details...https//m.elwatanne.com.

(21) روبين باري ، مصدر سابق ، ص79.

(22) 8. GATYER , Jimmy, Memoirsd,um president Editions PLon , 1984,PP.336-337.

(23) أميل نخلة، روابط امريكا وعرب الخليج العربي، انتشارات سروش، تهران، 1359ش، ص71-72 .

(24) آرثر ميليسو: أمريكا بيهادور إيران، عبد الرضا هوشنك مهدوي، نشر البرز، تهران ، 1371 ش ، ص476 .

(25) حبيب الله مختاري، تاريخ بهراري إيران، تهران، 1326ش، ص474.

(26) موحد. هـ ، منبع قلبي ، ص79 .

(27) مهرباد فرهمند ، الثورة المسروقة ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1984 ، ص46-47.

(28) همان متبع ص47.

(29) مقتيسر من روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941-1973 ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي ، البصرة ، 1984 ص218.

(30) روز نامه ها، اطلاعا كيهان، باختر امروز، يسوى النيرة، 1345 هـ ش.

(31) موحد هـ ، متبع قبلي، ص80 .

(32) اورندا ابراهيمان، إيران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة، العدد2 ، مجلد2 ، بغداد ، 1983 ، ص634 .

(33) محمود محمود، تاريخ روابط سياسي إيران وانكليس درقرن نوزدهم ميلادي ، جلد ، جاب دوم ، تهران ، 1339هـ ، ص477.

(34) همان متبع ، ص477.

(35) همان متبع ص477 ـ478.

(36) المصدر نفسه ص478.

(37) محمد رضا بهلوي ، اريامهر شاهنشاه إيران ، الثورة البيضاء ، ترجمة صادق نشات ، بيروت 1986 ص70 .

(38) رزاق كردي حسين العابدي، التطورات الداخلية في إيران ،1963 -1979 اطروحة دكتوراه مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا التابع جامعة الدول العربية ، بغداد ، 2005 م ، ص51-52 .

(39) Carter .jimmy,op.cit.p.334

Garter jimmy , op . eitp.336.

(40) اتفاقية كامب ديفيد: وقعها الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي (مناحم بيكن) 17 أيلول 1978، بعد اثنى عشر يوما من المفاوضات السرية في كامب ديفيد ثم التوقيع على الاتفاقية الالمانية في البيت الابيض وحضرها الرئيس الامريكي جيمي كارتر ، وثاني هذه الاطر ادى مباشرة الى معاهدة السلام بين مصر واسرائيل 1979 للمزيد ينظر: .details...https//m.elwatanne.com

(41) سايروس فانس ولد في 27 اذار 1917، في فرجينيا الغربية وتوفي في عام 2002م عن عمر ناهز84 سنة في مستشفى ماونت سيناي وكان وزير خارجية في عهد كارتر 1977 – 1980، ركز في سياسته على التفاوض بدل الحرب للمزيد أنظر : https.ll.www .albawabh news.com

(42) معاهدة "سالت2 " في 26 ايار1972 تم التوقيع على معاهدة سالت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في موسكو وفي 9 تشرين الاول 1989 تم التوقيع على معاهدة سالت/2 في فينا، هدفها الحد من الاسلحة الإستراتيجية للمزيد ينظر : Attps .\h.www albawabh news.com

(43) carter gimmy , op.cit.p.335

(44) ويلي برافت: ولد في 8 ك2 1913 في المانيا وتوفي في 8 تشرين الاول 1992 ، تزعم الحزب الديمقراطي الاجتماعي الالماني 1964–1987 شغل منصب مستشار جمهورية المانيا الاتحادية من 1969 – 1974 للمزيد ينظر :https.//. www. Alawah.hews.com

(45)Ramazami .Rouh ealtlahr, The Foreigh policy of Iran, university press of Virginia, charlottes ville, 1966.p.153.

(46) نشرية هاي سلانة : وزارة امور خارجية ، انتشارات وزارة امور خارجية ، تهران ، 1356 ش ، 1345ش ، ص481 .

(47) همان منبع ، ص481 .

(48) المصدر نفسه ، ص482

(49) ازهاري : ولد غلام رضا ازهاري 15 مايس 1923 من صلب رضا خان سروارسبه واصبح جنرال في الجيش الإيراني للمزيد أنظر : خضير مظلوم البديري ، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهد القاجاري والبهلوي 1796–1979 ط1 ، بيروت 2015 ، ص428.

(50) نشرية هاي سلانة وزارة امور خارجية ، متبع فيلي ، ص482

(51) Gartter ,Simmy. Op.cit.p.336

(52)Cartter , jimmy .op.cit.p.336.

(53) كارود دانكوس ، هلن ، انه صلح انه جنك ، ترجمة عبد الرضا هوشتك مهدوي ، نشر نو ، تهران ،1367 ش ، ص224.

(54) همان منبع ، ص224

(55) المصدر نفسه ، ص225

(56) منشورات وزارة الخارجية الإيرانية، مجموعة عهد نامة هاي، تاريخ وسياسي إيران ، جلد 3/ تهران ، 1348 ش ، ص12 .

(57) همان منبع ، ص12

(58) كي استوان ، حسين / سياسة موازن منفى در مجلس جهادرم ، انتشارات روز نامة مظفر ، تهران ، 1367 ش ، ص357 .

(59) حزب تودة : في عام 1941 عقب عزل الشاه محمد رضا بهلوي اقام الحزب بمساعدة الاتحاد السوفيتي جمهورية مستقلة في اذربيجان بإيران وفي عام 1945 استطاعت الحكومة الإيرانية ان تقضي عليها بعد عام واحد واستمر الحزب بالعمل السري رغم حضر نشاطه قانونيا للمزيد ينظر :wiki , Attps// ar.M.wikipedia

(60) لنجافسكس جورج ، سي سالت رقابة غرب وشورى در إيران ، انتشارات امير كبير ، تهران ، 1357 ش ، ص226.

(61) ليونيد بريجنيف : ترأس المجلس الرئاسي لمجلس السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية عام 1962 وتوفي في10 تشرين الثاني 1982 في موسكو، سياسي سوفيتي مشهور وامين عام الحزب الشيوعي للمزيد ينظر: :https.//. www. Independntarbia .com

(62) لنجافسكي جورج ، منبع قبلي ، ص226.

(63) منشورات وزارة الخارجية الإيرانية ، مجموعة عهد ناهة هاي ، منبع قبلي ، ص12.

(64) كارود دانكوس ، منبع قبلي ، ص225 .

(65) ايرج اسكندري : ولد عام 1907 بطهران ، احد اعضاء حزب تودة الشيوعي الإيراني توفي في 30 نيسان 1985 بالمانيا للمزيد ينظر : خضير مظلوم البديري ، مصدر سابق ، ص428 .

(66) نور الدين كيانوري :- سكرتير الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) ولد في إيران 1915 وتوفي في 15 تشرين الثاني 1999 للمزيد ينظر :https./ www.Wiki.Attpisll.ar.Wikipedia.org

(67) مقولة للفيلسوف والاقتصادي الالماني (كارل ماركس) قالها هو واتباعه بأن الاديان ماهي إلا افيون الشعوب، وان الناس يقبلون على الدين لانه يخدرهم ويلهيهم عن الشقاء الذي يعيشونه في خضم الصراع الطبقي، وهذا الأفيون تغذيه الطبقة الحاكمة بالتحالف مع رجال الكنيسة. للمزيد أنظر : tag